معاداة السامية الجذور والأسباب

أ.د.أروى خالد علي
الباحثة: كفاية علي جبار
Kafayah.ali97@gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية الآداب/قسم التاريخ

Anti-Semitism Roots and Causes

Prof. Arwa Khaled Ali (Ph.D.)
Researcher: Kifaya Ali Jabbar
Iraqi University/ College of Arts/ Department of History

المستخلص

شكلت معاداة السامية التي اختزلت باليهود حصراً اساساً وفصلاً من النظرية العنصرية النازية ومحوراً دارت عليه نظرة النازيين للعالم وكانت مبنية على قناعة مفادها ان الحركة التاريخية يحكمها صراع الاعراق البشرية وان (العرق اليهودي)هو الاكثر خطورة ،فالقضاء عليه من اولويات نظرية الوجود والبقاء النازية عن طريق وضع مخطط منهجي وبرنامج ابادة متكامل

الكلمات المفتاحية :معاداة السامية ،العرق ،اليهود ، النازية.

Abstract

Anti-Semitism, which was reduced to Jews exclusively, was a basis and a chapter of Nazi racial theory and an axis on which the Nazis' view of the world turned. It was built on the conviction that the historical movement is governed by the human races conflict and that (the Jewish race) is the most dangerous, so eliminating it is one of the priorities of the Nazi theory of existence and survival through developing a systematic plan and an integrated extermination program.

Keywords: Anti-Semitism, Race, Jewish, Nazis

المقدمة:

ركز ادولف هتلر واتباعه الكثير من كراهيتهم على اليهود ،كان الغرض من السياسة اليهودية النازية منذ عام ١٩٣٣ هو" نزع اليهودية" من المجتمع الالماني من بين ابرز الاجراءات المعادية لليهود في ثلاثينيات القرن العشـــرين كانت قوانين نورمبيرغ عام ١٩٣٥ والتي عرفت اليهود بالمصـــطلحات عرقية وليس دينية عمليات تطهير واســعة النطاق لليهود والنقل القســري من الممتلكات اليهودية الى ملكية غير يهودية وهي عملية تم الاشــارة اليها بذلك الوقت بأســم الارية وتم ادراج قوانين اخرى لعزل اليهود اجتماعياً وثقافياً.

قســم البحث الى مبحثين ،وخاتمة تطرق البحث الاول ،جذور معاداة الســامية في الفكر النازي اما المبحث الثاني اسباب معاداة النازية لليهود

المبحث الأول

جذور معاداة السامية في الفكر النازي :

ان نقطة البدء الفكرية لمعاداة الســـامية هي الافتراض القائل بأن الطائفة اليهود كافة يمثلون عنصراً غريباً ليس له جذور ولا ولاء محدد ولهذا السبب يمثلون خطراً حضارياً واقتصادياً في البلدان التي يعيشون فيها.

هناك الكثير من المصـــطلحات والمفاهيم اختلف على تعريفها الباحثين ،فتباينت مفاهيمها بينهم ، و"معاداة الســامية " من هذه المصــطلحات، فهو موجود في اشــكال ومظاهر دينية واجتماعية وســياســية مما جعله مصــطلح معقد مثيراً للجدل يتغير مع مرور الوقت والطبيعة احياناً مما جعل معاداة الســامية تعريفها مســألة واشــكالية بوجه خاص ، وظلت مدار بحث ومناقشات بين الأكاديميين والباحثين حول منشأها واسبابها

وطبيعتها، لذلك لزم البحث في هذا المصـــطلح للوصـــول الى معرفة مقبولة ولأن المصطلح ابرز سمات الفكر النازي .

معاداة السامية (اللاسامية) يعود اصل كلمة السامية نسبة الى سام الذي ورد ذكره في التوراة على انه ابن نبي الله نوح عليه السلام ، وقد انحدر من صلبه سكان الشرق الادنى حالياً والتي كان سـكانها شـعوب عدة (البابليون ، والاشـوريون، الكنعانيون والعبرانيون) وكانت لغتهم في تشابه ظاهرياً في تصريف الافعال وزمانها [١]

معاداة السـامية ، ترجمة للمصـطلح الانكليزي (Anti –Somitism) وهي المعنى الحرفي او اللغوي لعبارة (ضـد السـامية) ، وتعني العبارة ضـمناً وجود عداء ضـد العناصـر السـامية كلها الا انها تسـتخدم عادة للدلالة على معاداة اليهود ، هذا العداء التاريخي الذي ساد معظم عصور التاريخ على اساس اتهامهم بعدم الولاء للدول التي يعيشون فيها [٢]

شكلت معاداة السامية التي اختزلت باليهود حصراً اساساً وفضلاً حيوياً من النظرية العنصرية النازية ومحوراً ادارت عليه نظرة النازيين للعالم كانت بنية على قناعة مفادها ان الحركة التاريخية يحكمها صـراع العراق البشـرية وان (العرق اليهودي)هو الاكثر خطورة ،فالقضـــاء عليه من اولويات نظرية الوجود والبقاء النازية عن طريق وضـــع مخطط منهجي وبرنامج ابادة متكامل [٣]

لذلك اصـــبحت النظرية العنصـــرية محور الفكر النازي الرامية الى التخلص من الاعراق الوضـيعة (حسـب رأيه) وعلى هذا الاسـاس يصـل النازيون في تصـنيفهم للاعراق البشـرية الى العرق الهدام او المدمر للحضـارة والثقافة هم (السـاميون) لكن الاكثر خطورة برأيهم على انحلال العرق الاري المبدع هم اليهود [٤]

ان النزعة العنصـــرية في الفكر النازي لم تأت من فراغ بل جاءت نتيجة تأثير قادة الحزب بالأفكار العنصرية التي كانت تسود المجتمع الاوربي قبل ظهوره ، وخصوصاً اليهود ، واعتبر الفكر النازي اليهود هم اساس تدهور المجتمعات وتأخرها لذلك ظهرت

معاداة الســـامية في المانيا اكثر حدة من بقية الدول الاوربية ، لانها نابعة من منطلق ديني واخلاقي واجتماعي [٥]

تعود جذور(معاداة الســامية) الى المفكر والمصــلح الالماني مارتن لوثر(Martin Luther1483-1546)وقد تضــمن بعض نتاجه الفكري شــكلا من العداء الواضــح لليهود كطائفة دينية اجتماعية لم تنجح في التعايش والاندماج مع المجتمعات الاوربية التي تعيش فيها والذي عرف فيما بعد ب (اللاسامية)[٦]،كان لوثر اول لاهوتياً المانيا طرح بشكل مطول ومسهب العلاقة بين اليهود والمسيحية ،ففي البداية تبنى لوثر موقفاً مدافعاً تجاه اليهود في مؤلفه الذي حمل عنوان (المســيح ولد يهودياً) الذي نشــره عام ١٥٢٣ ، ومما جاء فيه :"....ان اليهود بحاجة الى مســـاعدة المســـيحيين الاتقياء لتعليمهم وتنبيهم الى الطرق غير الصالحة وانهم لم يكونوا كائنات شريرة ، ويحتاجون الى العودة الى التسمية الحقيقية "[٧]

بحلول منتصـــف القرن الســـادس عشـــر تخلى لوثر عن امله في ادخال اليهود الى المســـيحية ، واعتناق مبادئ المســـيحية البروتســـتانتية فكتب مؤلفه الثاني عن اليهود يناقض كتابه الاول المدافع عنهم ،حمل عنوان (عن اليهود واكاذيبهم)عام ١٥٤٣ شن هجوماً عليهم بلا هوادة ، وكشف فيه الملامح العامة للشخصية اليهودية من وجه نظره [٨]

كان مما ورد في كتاب (عن اليهود واكاذيبهم) ما يلي : "...بعد ان صـلبوا المسـيح يســعون الى صـــلب الشـــعب الالماني ، ويبتزون الاموال من الناس من خلال الربا والجشــع ويشــوهون الثقافة الالمانية ...ويســعون لتدمير ليس المســيحية فحســب بل الشعب الالماني ..."[٩]

كشــف لوثر في كتابه عن ملامح عامة للشــخصــية اليهودية ،لحاجتها الكبير للمال وتعاظمها بالباطل وتعاليها على الناس ،وادعاء القداســـة وامتلاك الحقيقة المطلقة وتظاهرها بالتدين وفكرهم السيء بغير اليهود ،لذلك يجب طردهم من المانيا والاستيلاء على املاكهم [١٠]

بالرغم من دعوة لوثر الى طرد اليهود [١١]، لكن السلطات المحلية للمقاطعات اللوثرية لم تقم في طردهم ، لكن اتباع لوثر الذي تأثروا بطروحاته فيما بعد قاموا بالتعرض لليهود عام ١٥٨٠ وتم طردهم من المقاطعات اللوثرية [١٢]، وكان لطروحات لوثر وشعبية الاثر البالغ في تطور معاداة السامية في المانيا ، واصبحت كتابات لوثر المعادية لليهود الركيزة الاساسية للحزب النازي في معاداتهم للسامية والقضاء على اليهود في المانيا [١٣]

وخلال المدة ما بين عامي ١٩٣٠-١٩٤٥ استخدمت كتابات لوثر بحيث ان معظم المطبوعات خلال عهد الرايخ كانت تحتوي اقتباسات في مؤلفات ومقولات للوثر المعادية لليهود وفي ذكر ميلاد لوثر في العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٨ احرق النازيون عدد من (الكنس اليهودي)في المانيا وبذلك نجد ان النازيون قد استغلوا وافكاره في فكرهم المعادي للسامية (اليهود).

تصاعد العداء ضد اليهود في المانيا ، نتيجة تدفقهم اليها في القرن التاسع عشر ، من بلدان اوروبا الشرقية ، وكانوا من الفقراء والمعدومين ، بخلاف يهود اوروبا الغربية ، لذلك شكلوا استفزازاً دائما في الاوساط الشعبية في المدن الالمانية [١٤]

ونتيجة لذلك ولدت الافكار الحديثة لمعاداة السامية (اليهود) في صورها الادراكية وتم استخدام التميز بين الآريين والساميين ونقله من المجال اللغوي الى المجال الحضاري ثم العرقي وهذا ما كتبه الكونت جوبينو Arthur Gobineau ConteDe[١٥](١٨١٦-١٨٨٢)،في كتابه "مقال في التفاوت بين الاعراق الانسانية " ١٨٥٥ والذي روج فيه للعنصرية التي قسم فيها البشر الى اعراق : ابيض (اري) ، اصفر ،اسود ، وان الجنس الابيض هو مؤسس الحضارة ، ولا يمكن الحفاظ على سمات هذا العرق الا عن طرق النقاء العنصري ،واليهود قوة غربية سوف تقضي على الآرية[١٦]

استعار هتلر الكثير من ايديولوجية غوبينو وعندما تبنى النازيون نظريته قاموا بإعادة صياغة عمله على نطاق واسع لجعله يتوافق مع وجهات نظرهم وكانت مقتطفات من مقالتة تدرس وتقرأ في المدارس اجباراً في عهد الرايخ الثالث [١٧]

كان من اهم الشخصيات التي تأثرت كثيراً بالنظرية العرقية المعادية لليهود الموسيقار الالماني ريتشارد فاغنر Richard Wagner [١٨]١٨١٣ –١٨٨٣) الذي كان صديقاً للكونت جوبينو، وتأثر بكتاباته فقد الف فاغنر كتاب بعنوان (اضـــواء على اليهود في الموسيقى عام ١٨٦٩ ، وصف اليهود بأنهم ليس لديهم اي ابداع في الموسيقى والثقافة لانهم تجسيد لقوة المال والتجارة [١٩]

نشر فاغنر سلسلة من المقالات بعنوان (الفن الالماني والسياسة) ،اوضح فيه رسالته الخاصـــة بالشـــعب الماني المعادية لليهود، واتهمهم بالهيمنة على الحياة الثقافية في المانيا وطالب بحرمانهم من حقوقهم الســياســية ، وتخليص الحياة الثقافية من اليهود بالقوة او دمجهم فيها عن طريق الفن والثقافة [٢٠]

كان فاغنز قد اســس مهرجان بايرويت للموســيقى عام ١٨٧٦ بدعم من ملك بافاريا لتقديم عروضه الاويرالية والموسيقية وقد كان فاغر يتبع اسلوب اقصاء الفنانين اليهود واســتبعادهم من عرض اعمالهم عيه ،فتحول الى مجمع للأفكار العنصــرية ، وبهذا توســع في معاداة اليهود لتشــمل كافة المجلات الثقافية في المانيا خلال الســبعينات وثمانينات القرن التاسع عشر فاصبح فاغنز من اشد المعادين للسامية واطلق عليه فنان النازية الاول .

بعد وفاة فاغنز اســتمر ورثته بأقامة مهرجان بايرويت الســير على نهجه في اقصــاء اليهود من المشـــاركة في المهرجان ، وقد حظي فيما بعد بدعم هتلر والحزب النازي بعد ان اصبح احفاده مسؤولين عنه ، لان هتلر عد موسيقى فاغنز تعبر عن الروح الالمانية واصالتها ، وان موسيقى فاغنز هي موسيقاهم ،لذلك فتن هتلر بموسيقاه لانه حســب رأيه تعبر عن الاســاطير والملاحم الجرمانيه،وكانت تغذي داء العظمة لدى هتلر لذلك تجده قد رافقت اواصر (الفالكيري) صور الهجوم الالماني على جزيرة كريت ١٩٤١.

قام القس ادولف شــتوكر [٢١] Adolf shtoukr(١٨٣٥–١٩٠٩) الذي كان يعمل في البلاط الالماني بتأســيس حزب العمال الاجتماعي المســيحي في ٣كانون الثاني عام

١٨٧٨ ودعا فيه الطبقة العاملة للانظمام اليه لكن دعوته لم تلق صـــدى في اوســاط العمال، لذلك وجد في معاداة الســامية ارضــاً خصــبة لدعوته في اوســاط البرجوازية الصـــغير التي كانت تكن لليهود مشـــاعر العداء لســـيطرتهم على المجالات المالية والتجارية والمهن الاخرى فشــن شــتوكر حملة عنيفة ضــد اليهود قائلاً: "ان معبدهم اليهود هو البورصــة ... وانهم قوة لا دينية ، وعن طريق تراثهم احالوا برلين الى مدينة يهودية وجعلوا من انفسهم طبقة ارستقراطية "[٢٢]

قام شـــتوكر مع بداية عام ١٨٧٩ بإلقاء الخطب التي تلقي باللوم على اليهود ورأس مالهم وصـــحافتهم بأنها ســبب جميع المشــاكل التي تعاني منها المانيا وقد ووصــفه المؤرخ الامريكي ريتشارد ليفي بأنه " وضع السامية على الخارطة الالمانية "[٢٣]

كما اسـهم سـتوكر في تأسـيس حركة برلين المعادية لليهود في عام ١٨٨١ وتعد اول حركة معادية للســامية في المانيا الحديثة وخســرت الحركة قوتها بعد خســارة الحزب الاجتماعي المسيحي في انتخابات ١٨٨٧[٢٤]

نتيجة تصـاعد حدة الهجوم على اليهود من سـتوكر قامت البرجوازية الصـغير ،تقديم عريضــة للمســتشــار بســمارك (Bismark18-73-1890)في نيســان ١٨٨١تحمل توقيع (٢٢٥)الف شـــخص تطالبه بمنع هجرة جديدة لليهود من اوروبا الشـــرقية الى المانيا وابعاد اليهود عن مجال التعليم وتحديد عددهم في المدارس الثانوية والمهن القانونية [٢٥]

كان لاسـهام المفكر السـياسـي والمسـتشـرق الالماني بول انطوان دي لاجار Pall Anton De Lagarde(1827-1891)[٢٦] الاثر الكبير في معـاداة اليهود كـان لاجارد يؤمن بالشـــعب العضـــوي الالماني (الفولك Volk)[٢٧] وتفوقه على الشـــعوب الاخرى ويرفض مبدأ المساواة [٢٨]

وصف لاجارد اليهود بأنهم يشكلون عبئاً كريهاً ولا مغزى تاريخي لهم ، منهم يهددون رســـالة المانيا ووحدتها القومية ، كما اكد انه لا يعادي اليهود كأفراد وانما يعادي امه

سامية أثنية غربية يعرقل وجودها اتحاد اوروبا الوسطى تحت قيادة المانيا ،لذلك يجب طردهم او ترحيلهم بالقوة [٢٩]

كان لمؤلفات لاجارد تأثير كبير على فكر الاجيال اللاحقة ، فقد كان يدعوا ايضـــاً الى "جرمنة الاقطار التي تحد المانيا والنمسا من الشرق ،والى دحر روسيا عن طريق الحرب وارغامها على التنازل لألمانيا عن حزام عريض من الاراضـي من البلطيق الى البحر الاسـود ، بدون سـكان ، على ان يوطن فلاحون المان في هذه الاراضـي ، اما يهود بولونيا وغاليســيا فيجب ان يهاجروا الى فلســطين " ،وهذه النظرية تبناها هتلر وعرفت بنظرية المجال الحيوي للشــعب الالماني اي التوســع في الاراضــي المحيطة بألمانيا وهذا ما حصل عندما احتلر هتلر السويلاند وبولندا واجزاء من روسيا لتطبيق هذه النظرية [٣٠]

دعا لاجارد الى عرق او قوميةالمانية يخلق منه شـــكلاً قومياً جديد بمعنى ، ان هذا الدين من شأنه تطهير كل العناصر اليهودية من المسيحية لأنهم افات طفيليات يجب تدميرهم بأسرع ما يمكن ويصبح الاساس الروحي والمبرر لقيام الدولة الالمانية الجديدة وكان لاجارد يعتقد ان الدين الجديد سـيدمج الفصـائل والطوائف الالمانية المتناحرة في شعب وامه وموحدين بأراده واحدة تتجسد في شكل القائد العظيم [٣١]

توالت الاعمال المعادية لليهود ، في المانيا ، وكان من اهمهما كتاب الصـحفي ولهلم مار[٣٢](Wihem Marr (١٨١٨-١٩٠٤)الذي حمل عنوان (انتصـار اليهودية على الالمـانيـة : من منظور غير ديني)، عـام ١٨٧٩ وكـان اول من اســـتخـدم كلمـة اللاسامية فتحل كلمتا (سامي وسامية) بدلاً من (يهودي ويهودية)وهو الذي اشاع مصطلح اللاسامية بعد الحرب البروسية الفرنسية (١٨٧٠-١٨٧١) وانهيار الكثير من الشركات الالمانية[٣٣] مما جعلهم يلقون باللوم على اليهود [٣٤]

اما اول من اطلق ، مصـــطلح الســـاميون هو العالم الالماني (اوغســـت لودفيغ فون شـــلوســـتر [٣٥] –(August Schloester) في مؤلفـه (فهرس الادب التوراتي والشـرقي)عام ١٧٨١ حين قال : "من البحر المتوسـط الى الفرات ومن ارض الرافدين

حتى بلاد العرب جنوباً سادت كما هو معروف لغة واحدة ،ولهذا كان السوريون والبابليون والعبرانيون والعرب شعباً واحداً وكان الفينيقيون (الحاميون)[٣٦] ايضاً يتكلمون هذه اللغة السامية "[٣٧]

هنا اعتمد شلوستر على العرق (اي وحدة الاصل) لتأصيل التشابه اللغوي بين الاقوام المدعوة "السامية "[٣٨]

أسهم المؤرخ والسياسي الالماني هنرش فون ترايتشكة[٣٩](١٨٣٤-١٨٩٦) Heinrich Von Treitschke في نشر الافكار المعادية لليهود على اساس عرقي وبرر الهجوم على اليهود انه رد فعل طبيعي للمشاعر القومية الالمانية ضد عنصر غريب وطرح شعار (اليهود مصيبتنا) لذلك يعد من اهم من وضع اسس (اللاسامية) عام ١٨٨٠، عندما حذر من هجرة اليهود من روسيا وبولونيا الى المانيا ولانهم لا يريدون ولا يستطيعون الاندماج في الحياة الالمانية وتأسست في نفس العام ١٨٨٠ جمعية معادية للسامية اطلق عليها (عصبة اللاساميين) في كل مدينة وبرلين ودرسدن Dresdenالمؤتمر العام اللاساميين في كلاً من المانيا والنمسا وهنغاريا [٤٠]

اصدر الفيلسوف الالماني يوجين ديرينغ عام ١٨٨٦ كتاباً جاء فيه "ان العنصر اليهودي هو اسوأ عناصر العرق السامي هدفه التسلط على العالم واستعباد الشعوب الاخرى "[٤١]

يعد هيوستون ستيوارت تشامبرين Houston S. Chamberlain(١٨٥٥-١٩٢٧) من الشخصيات التي كان لها دوراً كبيراً في اشاعة الفكر العرقي المعادي لليهود فهو بريطاني المولد، والماني النشاة ، وكان معجباً بالثقافة الالمانية ومن اشد الناس تحمساً للعنصر الالماني ، وتصادق مع فاغنر وتأثر بأفكار جوبينو ولاجارد[٤٢]

فقد صدرله في المانيا عام ١٨٩٩ كتاب عن العنصرية الغربية حمل عنوان (اسس القرن التاسع عشر) امن فيه بالإنسان الاشقر وان اختلاط الاجناس هو سبب التخلف واليهود يشكلون عرقاً متحركاً هامشياً طفيلياً لا جذور له وغير قادرين على الابداع ، ولا يوجد لديهم احساس ديني وان وجودهم ذاته جريمة ضد الانسانية ، وان الانبياء

والمسيح وداود (عليهم السلام) هم من اصول المانية كما اكد ان تاريخ المدنية عبارة عن صراع بين الاريين الصديقين والسامين (اليهود) الاشرار[٤٣]

من اسس الصحفين واغنيرت Wagnert ولودفيغ شيمان Ludwig Schemann المعاد بين السامية عام ١٨٩٤ مجمع الغوبينية Gobinea Vereingung لنشر فكرة غوبينو في المانيا وبالتالي ظهرت الحركة الغوبينية كانت عبارة عن مجموعة صغيرة ، لكن تأثيرها الفكري كان كبيراً حيث شاعت افكار غوبينو عن العرق الاري السيد في المانيا ونتيجة لترويج شيمان لنظرية تفوق العرق الاري وخصوصاً ايام الرايخ الثالث منحه هتلر وسام (غوته) عن خدماته للامة والعرق [٤٤]

ادت تلك الافكار والحركات والمؤلفات الى بلورة الاسس النظرية اللاسامية والعنصرية الالمانية وكانت هذه النتاجات التي اكدت على ان عنصرية اليهودي وايمانه بالتفوق وعدم رغبته في الاندماج مع المجتمع الذي يعيش فيه وشخصيته القائمة على الربا والسمسرة وكانت سبباً كافياً بالبروز شعور العداء اللاسامية في القرن التاسع عشر وامتدت الى قرن العشرين .

المبحث الثاني

اسباب معاداة السامية في الفكر النازي

١. لازمت معاداة السامية امكانية موجودة على مستوى البناء الاقتصادي وذلك لدور اليهودي الاقتصادي الذي يلعبه بأنتقال المجتمع من الأقطاع الى الرأسمالية التجارية ثم الى الصناعة لذلك ان معاداة السامية تنشط ويصبح لها جذور اقتصادية لأن اليهودي يصبح له دور ويصبح المنافس الذي يجب التخلص منه،وتتجدد معاداة السامية مرة أخرى حينما يصبح المجتمع رأسمالي يسيطر عليه الرأسمال المحلى وبذلك يندمج الرأسمالي اليهودي بالطبقة الحاكمة وبذلك فلا يهددها بأي خطر حقيقي أو وهمي [٤٥]

٢. كان اليهود معروفين في العالم بعملهم في التجارة وصياغة الذهب وكانوا يعاملون الناس بالربا ويهلكونهم بفوائدهم الثقيلة بينما اليهودفيما بينهم لا يحق لهم ان يتعاملوا بالربا ، كان ذلك من عاملاً من عوامل اسباب سيادة الكره لليهود بين الناس وشاعت تلك الكراهية بكل الدول العالم على اختلاف مذاهبهم واديانهم [٤٦]

٣. تصاعد مبدأ التسامح الديني في أوروبا ولذلك تم استبدل ذلك الكره والعداوة لليهود بمواقف عنصرية متطرفة [٤٧]، اتخذ بعض العنصريين من مقولة ان (اليهود عنصر سامي)بالتالي فأن الصراع العنصري هو بين الساميين و الاريين التي كانت تشجع الهجوم على اليهود بحجة ان اليهودي هو العدو الحقيقي [٤٨]

٤. ان مسألة معاداة السامية التي بمعناها كما ذكرنا سابقاً والموجه لكل الشعوب السامية وليس اليهود فقط في المنظور العام ، اما المنظور الخاص فقد تصوره الشعوب في كل البلدان ، بأنه موجه ضد اليهود خاصة والتي أستعملها الكتاب العنصريين في خطاباتهم المتعددة المادية والعنصرية التي توجه الشعوب كافة لمعاداة السامية والكره نحو اليهود التي يكون سببها الاساسي هو السبب الاقتصادي المادي قبل الاسباب الاخرى [٤٩]

كانت اوروبا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر تنازعها الاهواء السياسية والاختلافات الدولية وما لبثت ان نشأت بين هذه الحركات حركة موجهه ضد اليهود عرفت بأسم اللاسامية وكانت الحركة في مبدئها تقوم على اساس كره اليهود الذي يرجع الى القرن السابق ، ولكن زعماء هذه الحركة البسوها ثوباً عصرياً وذاعوا من خلالها انهم يقصدون بها منع الاجناس السامية من التغلب على الاجناس الآرية ، وايقاف تدفق نسل الساميين من أسيا الى أوروبا ونادوا بأنها حركة غايتها الاساسية أنقاذ المدينة الاوروبية من الموجه الجاهلية الاسيوية [٥٠]، وفي الحقيقة أن هذه الحركة كانت سياسية فلن تجد منشأها في النزاع القديم بين اوروبا واسيا وفي الصراع الطويل بين المسيحية واليهودية [٥١]، وانما كانت نتيجة تحرير اليهود في اواسط القرن التاسع [٥٢]

أضاف معادوا السامية في العصر الحديث بعداً سياسياً ، وفي الثلث الاخير من القرن التاسع عشر شكلت أحزاب سياسية معادية للسامية في المانيا وفرنسا والنمسا كما أدت النزعة القومية دوراً في معاداة السامية السياسية ، حين اتهم اعضاءها اليهود بأنهم مواطنون غير مخلصين كانت حركة الوحدة الالمانية التي تميزت بظاهرة الخوف من الاجانب وكراهية الاجانب بأعضائها من المعلمين والفنانين الالمان اعتقدوا ان الروح اليهودية تتعارض مع الكينونة الالمانية وراء الاعتقاد القائل ان اليهود "غير المان" واضفى الباحثون في علوم الانسان العنصرية بدعم هذه الفكرة ،ثم اضفى الحزب النازي عام ١٩١٩ بعداً سياسياً في نظرياته العنصرية .[٥٣]

التزمت النازية مبدأ اساسي في برنامجها وهو معاداة السامية حيث جعلت من الدم اليهودي مبرراً كافياً للتخلص منهم لانهم عناصر اجنبية دخيلة شقت طريقها عنوة لتصل الى مركز الصدارة في الاقتصاد الالماني وانهم يحتكرون المجالات العليا ليستخدموا نفوذهم في السيطرة على مقالد الحكم في البلاد بأموالهم [٥٤]

كانت هناك مادة ضمن نصوص او مواد البرنامج النازي [٥٥]وهي المادة الرابعة والتي نصت صراحة على أن الاشخاص ذوي الدم الالماني وحدهم هم الذين يمكن ان يكونوا

مواطنين في الدولة الالمانية وعدهم رعايا المان ،ليصبح البرنامج النازي عنصري متطرف قومي ، وهكذا كانت المناهضة للسامية منذ البداية جزءاً اساسياً في العقيدة النازية اذ لم ترد الاشارة الى عزل اي جنس غير الماني (٥٦)

اكد الفلاسفة والمفكرون النازيون ان اهم ثوابت النظرية العنصرية واحد أعمدتها الأساسية التي ترتكز عليها وهي فكرة او مبدأ معاداة السامية (٥٧)

تأثر عدد من الباحثين والمؤرخين في صياغة مبادئ وقوانين البرنامج الذي ارتكز عليه الحزب النازي بشأن اليهود و التي طرحت بصورة غير مباشرة في كتاب "كفاحي" بشأن اليهود وحسب ما كتب او عبر عنه هؤلاء بأن النواة الاولى لنظرة هتلر الكاره لليهود كانت قد تأسست كنتيجة اساسية لتأثره بتيار الفكر القومي بعد ان اطلع وقرأ ما موجود من افكار سياسية على الاحداث السياسية في الفترة ما بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤- ١٩١٨ واضافة لذلك تأثره في الافكار المناهضة لليهود على وجه الخصوص في النمسا وفينا (٥٨)

يرى باحثون اخرون ان النواة الاساسية التي تكمن في موقف هتلر الكاره لليهود تكونت من طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشها هتلر في فيينا في السنوات التي سبقت الحرب ، والذي اكد كلام الفلاسفة في هذا المجال عندما اعلن هتلر عن برنامج الحزب النازي في ٢٤ شباط – ١٩٢٠ الذي كان مثالاً واسع المدى للدعاية القومية "المعاداة السامية" (٥٩)
(٦٠)

كانت الحكومة النازية في البداية تعامل اليهود الاغنياء بطريقة جيدة وافضل مما يعامل به فقراء اليهود ،ولكن سرعان ما دارت اسلحتها نحو اصحاب الاملاك اليهود بنفس القوة التي واجهت بها الفقراء ولم يكن يسمح لأغنياء اليهود ان يعبروا الحدود دون عودة الا اذا تركوا معظم املاكهم (٦١)

كانت المدة بعد الحرب العالمية الاولى وحتى عام ١٩٢٤ وما رافقتها من احوال اقتصادية واجتماعية ونفسية وسياسية غاية في الصعوبة التي انتقلت من خلالها معاداة السامية من المفهوم الضيق الى معاداة السامية بالشمول [٦٢]

اعتبر الحزب النازي والنظرية النازية التي وضعها هتلر واحدة من اهم نظريات الحكم الديكتاتوري التي ظهرت خلال القرن العشرين [٦٣] تجاوز النازية حدود التمسك بالنظرية العنصرية التي بنيت على اساس وحدة وتفوق العنصر الاري في الفلسفة الالمانية وتحولت تلك الفلسفة الى برنامج اعتمده النازيون ضد اليهود التي ادت بالنتيجة الى حسابات عملية وتكتيكية واستراتيجية بحق اليهود التي فرضتها ظروف الصراع السياسي بين الاحزاب السياسية من جهة ومتطلبات خوض الحرب وتعبئة الرأي العام واقناعه بتحقيق الاهداف من جه اخرى [٦٤]

استغلت الحركة الصهيونية معاداة السامية لتحقيق اهدافها ،

اولا: بتخويف اليهود الذين بعد تطور ظروفهم المعاشية وادت الى تأقلمهم في البلاد التي يعيشون فيها وقبلتهم وعاملتهم كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات الذي ادى بهؤلاء الى الوقوف ضد الصهيونية في اهدافها ومعارضتهم لها الا انهم في النهاية خضعوا للحركة الصهيونية في اقناع اليهود بالعودة الى الارض التي وعدوا بها (فلسطين)[٦٥][٦٦] [٦٧] [٦٨]

لقد احتلت الدعاية واساليبها اهمية كبرى لدى الحزب النازي فبفضلها استطاعت النازية استقطاب جماهير الشعب الالماني الى تبني افكاره ومعتقداتها النازية فبعد ان تأثر هتلر بأساليب الدعاية الفاشية فقد حاول ان يعطي الدعاية دوراً اساسياً في خدمة النازية للوصول الى اهدافها ،وبالفعل فقد خصص في كتابه كفاحي قسماً مهماً من صفحاته لإيضاح كيفية التوجه نحو الشعب والتأثير عليه لأقناعه بتبني المعتقدات النازية ، على هذا الاساس لا ينبغي على الدعاية ان تعتمد على الموضوعية فالموضوعية في الدعاية تشكل علامات ضعف فكما ان الناس يمجدون الاقوياء

وانتصـــاراتهم ويحتقرون الضـــعفاء وهزائمهم ، فمن الاجدى للدعاية التركيز على القوة وعلى الارادة لكي تنفذ الى قلوب الافراد [٦٩] [٧٠][٧١]

مع بداية عهد الرايخ الثالث قامت الحكومة بطرد اليهود من الوظائف العامة والمدنية والصـحافة والراديو واعمال الزراعة والتعليم والمسـرح والسـينما وفي ١٩٣٤ طردوا من اسـواق البورصـــة ، ومنعهم من مزاولة مهنة المحاماة والطب والاعمال التجارية وأنهم بهذا قد اقصـوا عملياً من العمل في هذه الميادين في فترة الاربع السـنوات الاولى من الحكم النازي وفضـــلاً عن ذلك فقد حرم عليهم الكثير من ضـــروريات الحياة ، لدرجة وجد اليهود في عدة مدن صـعوبة او استحالة في شـراء الغذاء فقد علقت لافتات على المتاجر ومحال بيع الخضـــروات واللحوم والمخابز عبارة "لا يســـمح لليهود بالدخول وكما صـعب عليهم ايضـاً شـراء الحليب لتغذية اطفالهم واسـتحالة دخول الصـيدليات لشراء الدواء [٧٢]

تحولت العلاقة بين العقيدة العنصـرية الالمانية "النظرية العرقية" وبين معاداة السـامية الى تجاذب مســـتمر بحيث ان كلما تطورت عقيدة التفوق العرقي الالماني كلما تطور الموقف المعادي للسـامية مع تطورها ، وان لحقيقة التصـريحات المعادية للسـامية لها جذور عميقة في الفكر الالماني وان تاريخ المانيا الفكري يتلخص بمضـــايقة اليهود ، كما ان المنظمات المعادية للسامية ادت دوراً رائداً في ترسيخ العقيدة العنصرية [٧٣]

كانت معاداة الســـامية يمثل موقعها على قمة هرم الاتحاد الجرماني الشـــامل الذي نادى بمطلب تحقيق امبراطورية المانيا الكبرى [٧٤]

تصـــاعد القلق المسـتمر لدى اليهود نتيجة تطور فكرة معاداة السـامية وخاصـــة انها تتكرر بين فترة واخرى وفضـــلاً عن ذلك فقد علم اليهود بأن معاداة الســـامية موجهة بالدرجة الاساس ضدهم [٧٥]

اثبتت نقطة البداية الفكرية في معاداة الســـامية الفرضـــية التي تؤكد في محتواها بأن اليهودي ليس له وجود فردي مسـتقل عن امته، وان اليهود يمثلون عنصـراً غريباً ليس له جذور محسوسة وليس له ولاء محدود ،وانهم ذلك يمثلون خطراً حضـارياً واقتصـادياً

على اي بلد يعيشون فيه ويوجد في الغرب اساس حضاري كامل شكل معاداة السامية اساسه الفكري [٧٦]

كانت النازية هي اولى الحركات المعادية للسامية التي دعت الى القضاء التام على اليهود ، ويعود السبب الاساسي للسياسة النازية المعادية لليهود وذلك لتحقيق الخطة الالمانية التي عرفت "تنقية الدم الالماني " اذ سنت خطط وتشريعات وقوانين [٧٧]وقائية لضمان تكاثر نقي للآريين[٧٨]

كانت الدعوى العنصرية التي بثها اليهود على أنهم من الجنس البشري المنحدر من سام بن نوح ، تلك الدعوى التي استغلها اصحاب النظرية معاداة السامية في معاداة اليهود ونبذهم من المجتمع لانهم يمثلون الوحيدين للجنس السامي في اوروبا[٧٩]

كانت الحجة التي التزم بها الحزب النازي في معاداة السامية جاءت على اساس ديني لا اساس عرقي وان المبادئ العرقية لا تصلح لإنقاذ البلاد لان اثار هذا الموضع من شأنها تعجل في انهيار الدولة [٨٠]

كان هتلر رجل متعصباً ناقماً على الحياة ينتمي الى الطبقة المتوسطة وانه كرجل محارب قديم وكانت الظروف التي عاشها هتلر جعلت منه رجل جاف الطباع متطرفاً وكان يسري في تفكيره وفي قلبه المبدأ الالماني بأن الدولة هي السلطان الذي يجب ان يخضع له الجميع فضلاً عن النظرية العنصرية الالمانية التي التزم بها، تلك الافكار التي نادى به الكثير من الفلاسفة الالمان هؤلاء الفلاسفة هم يعتبرون مصدر الهام هتلر وتمخض من تلك الظروف النظريات التي التزم بها هتلر ، نظرية التعصب ضد اليهود وفضلاً عن انه رأى ان الديمقراطيين و الاشتراكيين والشيوعين واليهود والاحرار ليس لهم منفعة ،وقد عمل على الغاء حقوق اليهود بالتدريج [٨١]

الاستنتاجات

١. كانت النازية هي اولى الحركات المعادية للسامية التي دعت الى القضاء التام على اليهود ، ويعود السبب الاساسي للسياسة النازية المعادية لليهود وذلك لتحقيق الخطة الالمانية التي عرفت "تنقية الدم الالماني " اذ سنت خطط وتشريعات وقوانين

٢. كانت الدعوى العنصرية التي بثها اليهود على أنهم من الجنس البشري المنحدر من سام بن نوح ، تلك الدعوى التي استغلها اصحاب النظرية معاداة السامية في معاداة اليهود ونبذهم من المجتمع لانهم يمثلون الوحيدين للجنس السامي في اوروبا

٣. كانت الحجة التي التزم بها الحزب النازي في معاداة السامية جاءت على اساس ديني لا اساس عرقي وان المبادئ العرقية لا تصلح لإنقاذ البلاد لان اثار هذا الموضع من شأنها تعجل في انهيار الدولة

٤. كان هتلر رجل متعصباً ناقماً على الحياة ينتمي الى الطبقة المتوسطة وانه كرجل محارب قديم وكانت الظروف التي عاشها هتلر جعلت منه رجل جاف الطباع متطرفاً وكان يسري في تفكيره وفي قلبه المبدأ الالماني بأن الدولة هي السلطان الذي يجب ان يخضع له الجميع فضلاً عن النظرية العنصرية الالمانية التي التزم بها، تلك الافكار التي نادى به الكثير من الفلاسفة الالمان هؤلاء الفلاسفة هم يعتبرون مصدر الهام هتلر وتمخض من تلك الظروف النظريات التي التزم بها هتلر ، نظرية التعصب ضد اليهود وفضلاً عن انه رأى ان الديمقراطيين و الاشتراكيين والشيوعين واليهود والاحرار ليس لهم منفعة ،وقد عمل على الغاء حقوق اليهود بالتدريج

مارتن لوثر: راهب وقس واستاذ لاهوت الماني ،زعيم الاصلاح الديني في اوروبا عصر الاصلاح ولد في ١٠تشرين الثاني في مدينة ايسلين الالمانية من عائلة كاثوليكية عند سن التاسعة عشر دخل الجامعة ايرفورت وحصل منها على الماجستير عام ١٥٠٥ ،التحق بكلية الحقوق عام ١٥٠٥ وبعد مدة قصيرة تركها التحق بالسلك الرهبنة في ٢ تموز ١٥٠٥ ،اعترض على صكوك الغفران ونشر عام ١٥١٧ رسالته

المكونة من ٩٥ نقطة ادت به الى الحرم الكنسي كما امد ان الغفران هو هبة من الله للأنسان ولا تحتاج الى وسيط للمزيد من التفاصيل ينظر :سكوت اتش هندريكس،مارتن لوثر مقدمة قصيرة جداً،ت: كوثر محمود محمد ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،٢٠١٤.

اوتو فون بسمارك :ولد عام ١٨١٥ كان من افراد الطبقة الاقطاعية البروسية اصبح عام ١٨٦٢رئيساً لوزراء بروسيا ويعود اليه الفضل في قيام الامبراطورية الالمانية سنة ١٨٧١ اصبح بسمارك المستشار الامبراطوري واستطاع ان يسيطر على العلاقات الاوروبية على مدى ١٩ عاماً حتى استقال من منصبه سنة ١٨٩٠ بضغط من الامبراطور الالماني وليم الثاني توفي سنة ١٨٩٨ للمزيد من التفاصيل انظر :

The New Encyelopadia BritannicaKVol ,2,U.S.A,1982,p.242.

هوامش ومصادر البحث

(١) احمد عبد الونيس، مفهوم معاداة السامية بين الايديولوجيا والسياسة والقانون: الابعاد والتداعيات، منشورات دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١٧،ص٨٨.

(2) Alan E.Steinweis,Kristallnacht,The Belknap Press of Harvard,university press ,cambride,London,2009,p.p55.

(3) Ibid.

(٤) زينب عبد الحسين الزهيري ، الحركة النازية من النظرية الى التطبيق ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد الاول ، اذار ٢٠١٢، ص١٨٥-١٨٦.

(٥) عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود الصهيونية، دار الشروق للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٩م ، ج٤،ص٣٥٤.

(6)Alan E.Steinweis, op, ct,p78.

(7) Chris Sundhim ,Prelud to the Holocoust:Pre-Nazi German Antisemitism,London,2000,P.65.

(8) I bid,P.67.

(9) Ibid .P.67.

(١٠) مارتن لوثر ، عن اليهود واكاذيبهم ،دراسة وتقديم وتعليق :محمود النجيري ،مكتبة النافذة ، القاهرة ،٢٠٠٧،ص١٢.

(١١) المصدر نفسه .

(١٢) المقاطعات اللوثرية هي سكسونيا ,Sachsen، براند نبورغ Brandenburg، وسيليزيا Schlesien،

(١٣) المصدر نفسه .

(١٤) غازي حسين ، الصهيونية واللاسامية النازية والهولوكوست ، مجلة الكاتب العربي ، عدد خاص عن العنصرية الصهيونية والنازية ، السنة العشرون ،العدد ٥٣، ١ ايلول ٢٠٠١، دمشق ،ص ٧٢.

(١٥) جوزيف آرثر دو غوبينو:دبلوماسي وكاتب ورحال فرنسي ،ولد في ١٤ تموز في تورينو بأيطاليا في عائلة ارستقراطية كان والده عسكرياً من انصار الملكية الفرنسية عاش مراهقته في المانيا ،درس في جامعة بيرون في سويسرا وكان مفتوتاً باشرق الاوسط عمل سكرتير اول في

السفارة الفرنسية في سويسرا ثمثم عمل في السفارة الفرنسية في المانيا ثم في طهرا عام ١٨٥٥ للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.britannica.com/.

(١٦) عبد الوهاب المسيري ،المصدر السابق ، ج٤، ص٣٥٣؛ممدوح الشيخ ثقافة قبول الاخر ، مكتبة الايمان ،المنصورة ،٢٠٠٧،ص١٤٤ .

(١٧) فرانز ليوبولد نويمان،البهيموت بنية الاشتراكية القومية (النازية) وممارستها ،ت:حسني زينة ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،بيروت،٢٠١٧،ص١٨٣.

(١٨) ريشارد فاغنر: مؤلف موسيقي وكاتب مسرحي الماني ، ولد في لايبزغ ،المانيا سنة ١٨١٣وتوفي في البندقية ايطاليا سنة ١٨٨٣سيطر على النصف الثاني من العصر الرومانسي https://www.britannica.com/.

(١٩) عبد الوهاب المسيري ،المصدر السابق ، ج٤،ص٣٥٣ .

(٢٠) المصدر نفسه .

(٢١) ادولف ستويكر: قسيس في المحكمة الالمانية سياسي معاد للسامية ، اسس حزب العمال الاجتماعي المسيحي

https://www.britannica.com/.

(٢٢) بديعة أمين، المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤م،ص١٢٧.

(23) Richarad Levy,Downfall of The Anti-semitic political Parties In Imperial Germany,New Havenct,New York,P.125.

(24) Richarad Levy,op.cit.p.139.

(٢٥) بديعة امين ، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٢٨.

(٢٦) بول انطوان دي لاجارد :هو موسوعي وعالم في الدراسات الكتابية ومستشرق الماني ويعتبر واحداً من اهم المستشرقين في القرن التاسع عشر وعالماً متعدد المواهب توفي في ١٨٩١ https://www.britannica.com/.

(٢٧) الفولك (الشعب العضوي): يعود هذا التغير الى الفكر الالماني الذي طرح فكرة الشعب العضوي بالالمانية فوالك التي ترى ان الانتماء القومي ليس مساله اختيار وايمان ، انما هو رابطة الفرد والجماعة التي يتبعها والتربة والارض التي تتواجد فيها هذه الجماعة ،وافرزت شعارات ذات طابع عضوي وعنصري ،روح الشعب امه واحدة ،مصير قومي واحد ،المجال

الحيوي للشعب ،واستخدم هذا النموذج لتبرير التوسع واستبعاد الاخرين بل وحتى ابادتهم .للمزيد من التفاصيل ينظر :Fritz Stern the Politics of Cultuarl Despair;A Stady: in the Rise Of the Germainc Idelolgy,M.S.A.1997,PP146-149.

(٢٨) عبد الوهاب المسيري،المصدر السابق،ج٤،ص٣٥٣.

(٢٩) عبد الوهاب المسيري ،الجماعات اليهودية ،المصدر السابق ، ج٢،ص ٥١٨.

(٣٠) بديعة امين ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

(31) Fritz Stern,Op.Cit.p15.

(٣٢) ولهلم مار :ولد في ماغدبورغ ودرس الابتدائية في هانوفر وفي عام ١٨٥٩ انتخب مار عضو في برلمان هامبورغ وفي ١٨٦٢ هاجم رئيس المجلس الليبرالي المنتخب متهماً اياه وغبره من اليهود بخيانة الديمقراطية واستغلال تحررهم من اجل الدخول الى فئة تاجر المدينة بعد احتجاجات عامة واسعة النطاق .للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.britannica.com/

(٣٣) كانت المانيا بين عامي (١٨٧٠-١٨٧١)تعاني من انهيار اقتصادي الذي اعقب موجه المضاربات نتيجه هوس أنشاء الشركات الذي كان يقف وراءه الممولون اليهود والذي جاء نتيجة للانتعاش الاقتصادي الذي عم المانيا بعد التعويضات التي دفعتها فرنسا لالمانيا عقب خسارتها في الحرب ،فعم البلاد الاستياء والسخط بسبب تلك الازمة فكان من الطبيعي ان يرتفع شعار اللاسامية الذي صاغه الصحفي مار .للمزيد من التفاصيل ، انظر : بديعة امين ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

(٣٤) عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين ، المصدر السابق،ص٤.

(٣٥) شلوستر: وهو مؤرخ وكاتب وعالم نمساوي كان شلوستر مساعداًفي مدينة سان بطرسبرغ ،وعمل باحث في خدمة القياصرة واصبح واحداً من اعظم مؤسسي البحوث التاريخية والانثوغرافية وعمل استاذاً في جامعة غوتنغن :للمزيد من التفاصيل ينظر :فريدريك بارك واخرون،الانثروبولوجيا حقل علمي واحد واربع مدارس ،ت:ابو بكر احمد وايمان الوكيلي ،منشورات المركز العربي لدراسات السياسية ،بيروت،٢٠١٧،ص ١١١.

(٣٦) نسبة الى حام بن النبي نوح عليه السلام

(٣٧) بير روسي ،التاريخ الحقيقي للعرب ،ترجمة : فريد جحا ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٣، دمشق ، ٢٠٠٤،ص١٨-١٩.

(٣٨) بيير الروسي ،المصدر السابق ،ص١٧-١٨.

(٣٩) تراتيشكة :مؤرخ وكاتباً وسياسياً المانياً ،ولد في مدينة دردسن في مملكة سكسونيا ، والده ضابطاً في جيش سكسونيا اصبح استاذاً في جمعة لايبزك Lipzig Universty ومن ثم بون ،القي فيهما محاظرات في التاريخ والسياسة اصبح عضواً في الرايخشتاغ عام ١٨٧١ حتى وفاته ، كان مؤيداً للاستعمار الالماني ،وضد الامبراطورية البريطانية ،ايد العنصرية ،وغزو الدول لبعضها والقضاء على الشعوب الدنيا وان سكان افريقيا هم ادنى منزلة من بين الشعوب توفي في ٢٨ نيسان في برلين .للمزيد من التفاصيل ينظر :

H.W.Davis,The Ploitical Thought of Heinrich VonTreitschke,London,1914.

(٤٠) غازي حسين ، المصدر السابق ،ص٧٣.

(٤١) المصدر نفسه .

(٤٢) غازي حسين ،المصدر السابق ، ص ٧٤.

(٤٣) عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ج٤،ص٣٥٤؛ غازي حسين ، ص٧٣.

(٤٤) ندى الشقيقي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها ،منشورات منهل للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠١١ , ص١٣١.

(٤٥) عبد الوهاب محمد المسيري سوسن حسين ، المصدر السابق ،ص ٣٦٧.

(٤٦) المصدر نفسه

(٤٧) الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ت: سوسن فيصل ويوسف محمد امين ، منشورات دار المأمون للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٩٢، ص ٦١.

(٤٨) عبد الوهاب محمد كامل الزهيري ، سوسن حسين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧.

(٤٩) ان اسباب كره الكثير من الشعوب المسيحية لليهود تعود الى اسباب دينية والتي تمثلت ب تلطيخ بد اليهود بدماء المسيح وصلبه حسب ما يعتقد الكثير من المسيحيين ومن هنا بدأت كراهية اليهود تدب في قلوب الكثير من النصارى. للمزيد من التفاصيل ينظر: طارق سويدان ، المصدر السابق ، ص ٤٣٧ .

(٥٠) د.م، اضطهاد اليهود الحديث كيف نشأت الحركة السامية وكيف تطورت ، مجلة الهلال ، ج٢،م٤،د.ت، ص١٦٤ .

(51) Alan E.Steinweis1938,op.cit.p.p53.

(٥٢) عادل محمد شكري ،المصدر السابق ،ص ص٦٣-٦٧.

(٥٣) مهدي محفوظ ،اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، منشورات المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، مصر،١٩٩٠،ص٢٣٩-٢٤٥.

(٥٤) ج.هـ.د، الاشتراكية والفاشية ،ت: عبد الحميد الاسلامبولي، منشورات الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة ،د.ت، ص٥١.

(٥٥) برنامج الحزب النازي: او الحزب الوطني الاشتراكي وصفه الحزب في ٢٤ شباط ١٩٢٠ ،تضمن ٢٥ بنداً ،جاء في مقدمة عبارة ،برنامجاً املته ظروف الحال ،ومعنى ذلك عدم التقيد به حرفياً سواء كان مؤقتاً او نهائياً مع ان الحزب اكد على عدم تغييره في اجتماع الحزب الكبير في ٢٢ ايار ١٩٢٦ وقد دأبوا على تفسير مواده وفق رغباتهم ما يمكنهم من القبض على السلطة في المانيا ،وازالة جميع المعارضين لهم .للمزيد من التفاصيل ينظر: فؤاد شكري ،المانيا النازية :دراسة في التاريخ المعاصر (١٩٣٩-١٩٤٥)،منشورات مؤسسة هنداوي لنشر والتوزيع،٢٠١٨،ص١٣٢-١٣٣.

(٥٦) ج.هـ.د، المصدر السابق،ص٥٢.

(٥٧) ريم رياض حسين و باسل جمعة ابراهيم ، التطرف العرقي واثره في الحربين العالميتين (النازية انموذجاً)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،جامعة تكريت،٢٠٢٠،ص٢٠٢.

(٥٨) المصدرنفسه،ص١٩٦.

(٥٩) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(60) Zygmunt Bauman,Modernity and the Holocaust,Cambridge:polity Prees,1989,p.17.

(٦١) ج،هـ، كول ، المصدر السابق ،ص ٧٠.

(٦٢) ريم رياض حسين نباسل دمعة ابراهيم ،المصدر السابق ،ص١٩٦.

(٦٣) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ،التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤، ص٥٦١.

(٦٤) حيدر شاكر عبيد السلطاني ، معاداة السامية في الفكر والممارسة لنازية ١٩٢٠-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الاداب ، ٢٠١٠،ص٩٨.

(٦٥) عبد الوهاب محمد الجبوري ، اللاسامية في الفكر الصهيوني الجذور التاريخية والاهداف ،منشورات دار الجاحظ ،بغداد، ١٩٨٢، ص٤.

(٦٦) حيدر شاكر عبيد السلطاني، المصدر السابق،١٩٢٠-١٩٤٥ ،ص٩٨.

(٦٧) فيليب بوران ،هتلر واليهود ،سمير حداد ،منشورات مكتبة علاء الدين ،٢٠٠٩،ص٦٠.

(٦٨) عبد الوهاب محمد الجبوري ،المصدر السابق،ص٥٣.

(٦٩) مهدي محفوظ، المصدر السابق،ص٢٤٢.

(٧٠) فاطمة النعيمي ،الفوهرر: رسائل هتلر ومسوداته ،منشورات دار الرافدين للطباعة والنشر ،بغداد ،٢٠١٩،ص٢٥٣.

(٧١) حيدر شاكر عبيد السلطاني، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

(٧٢) وليام شايرر، المصدر السابق ، ج١،ص ٣١٦.

(٧٣) فرانز ليوبولد نويمان ، البهيموت بنية الاشتراكية القومية (النازية) ١٩٣٣-١٩٤٤ وممارستها ،ت: حسني زينة ، منشورات مركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،٢٠١٧،ص١٦٠.

(٧٤) فرانز ليوبولد نويمان ،المصدر السابق ، ص١٦٣.

(٧٥) سيرج ثيون ، حقيقة تاريخية ام حقيقة سياسية فوريسون ومسألة غرف الغاز في معسكرات الاعتقال النازية ، ت: محمد عرب صاصيلا ، منشورات دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٥, ص٤١-٤٢.

(٧٦) منتهى طال سليمان ، تاريخ المنظمات الصهيونية ١٨٩٧-١٩٤٨، منشورات دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ،بغداد ، ٢٠١١،ص٦٢.

(٧٧) وهي قوانين سميت بقوانين (Nuremberg) التي صدرت في ١٩٣٥ والتي تختصر في الحفاظ على نقاوة الدم الالماني . للمزيد من التفاصيل ينظر : فرانز ليوبولد نويمان ، المصدر السابق ، ص١٥٧-١٧١.

(٧٨) فرانز ليوبولد نويمان ، المصدر السابق ، ص١٦٤.

(٧٩) منتهى طالب سليمان ، المصدر السابق ،ص ٦٢.

(٨٠) ادولف هتلركفاحي ،ت:هشام الحيدري ،منشورات الدار الاهلية للطباعة والنشر، عمان ،ط٧،٢٠١٦،ص٥٥.

(٨١) هـ.أ.ل.فشر ، المصدر السابق ،٦٠٥.